تعرّفها ودرسها وبيان وظائفها . وهذه العناصر هي : **الموضوع واللغة والأسلوب والإيقاع** .

١ ـ فالموضوع : هو أفكار النص التي نسجها المبدع شعراً أو نثراً على اختلاف فنونها . والموضوع لا يؤثر بحدّ ذاته في النص سلباً أو إيجاباً ، أي أن عظمة الموضوع وسموّ أفكاره لا يرفعان من قيمة النص إن كان هشّ البناء ، ضعيف **الإيحاء** ، **شحيح** الماء . وبالمقابل نجد أن ابتذال الموضوع وبساطة أفكاره لا يجعلان النصّ منحطّاً ، ما دام التعبير فنياً مستوفياً شروط العمل الإبداعي . ومن الأدلة على ما نذكر إجادة عنترة الشاعر العربي القديم في وصف الذباب إجادة فائقة على الرغم من أن الذباب حشرة لا يؤبه بها[1] . فالموضوع ليس الغاية التي يقصدها الدارس والناقد . لأن أكثر الموضوعات أمور مطروحة للناس يتداولونها في حياتهم بأساليب مختلفة . ومن هنا لا يمكن الزعم أنّ هذا الموضوع موضوع فنيّ يصلح أساساً للتناول ، **وأنّ ذاك الموضوع** موضوع مبتذل لا يصلح لذلك التناول . إنّ مدار الأمر هو طريقة **ائتلاف العناصر** المكوّنة للنص ، أو بعبارة أخرى : نسيج النص وصناعته .

وحين يعرض الدارس للموضوع يبيّن حدوده وأقسامه ، أي أفكاره الجزئية . ويوضّح مدى ارتباط الموضوع بالعصر الذي ولد فيه النص وغير ذلك من عناصر المقام . ويتعرّف طريقة تنظيم الأفكار في النص ، وتسلسل ورودها فيه أو عدمه .

ومن الممكن في هذا السياق تطبيق تقنية الكلمات المواضيع (Mots Thémes) بحدودها الأولى . إذ تُكشف الأفكار النصية من خلال إعداد قوائم لكل مجموعة من المفردات التي تشكل موضوعاً محدّداً . مثال ذلك جمع المفردات الدالة على الفخر والعظمة في إحدى قصائد المتنبي ، وجمع المفردات الدالة على التكسّب أو التذلّل في القصيدة نفسها ، وجمع مفردات أخرى تشكّل موضوعاً آخر ، ثمّ تجري مقارنة ما تمّ جمعه واستخلاص دلالاته ومراميه . وتتيح هذه العملية المبسّطة تجاوز حدود الموضوع الذي

(١) انظر وصفه الذباب في معلقته ضمن شرح القصائد العشر للتبريزي ، ص ٢٧٤ ـ ٢٧٦